

مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية



اسم الجنس الجمعي

إعداد

د / جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم

مدرس النحو والصرف بقسم اللغة العربية

مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون

محكمة تصديرها كلية الآداب المنوفية

يوليو ٢٠٠٢

العدد الخمسون

اسم الجنس الجمعي

د. / جمال عبد الناصر عيد عبدالعظيم
مدرس النحو والصرف بقسم اللغة العربية
مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد

فهذا بحث يُعنى بدراسة موضوع اسم الجنس الجمعي، وهو موضوع صعب موزع في أبواب نحوية مختلفة مثل: باب الكلام وما يتألف منه عند تعريف مصطلح الكَلِم، وباب العدد، ونهاية باب جمع الكسير، وباب التانيث عند الحديث عن معاني التاء. وسوف يتم تناوله على النحو التالي:

- (١) تعريف اسم الجنس الجمعي .
- (٢) بيان أنواعه وذكر أمثلة لكل نوع منها.
- (٣) بيان الخلاف بين النحاة حول كونه جمع تكسير أو قسماً مستقلاً بذاته أو غير ذلك.
- (٤) اسم الجنس الجمعي من حيث التذكير والتأنيث.

أولاً: تعريف اسم الجنس الجمعي^(١):

هو اسم يدل على الماهية ويصلح للقليل والكثير ويفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الباء المشددة، مثل: تمر وتمررة وروم ورومي.

(١) انظر: حاشية الخضري ح ١ ص ١٣، وحاشية الصبان ح ٤ ص ٢١٨، والتصريح على التوضيح ح ١ ص ٢٤، والكواكب الدرية ح ١ ص ٣٠، ومنحة الجليل ح ١ ص ١٥، والنحو الوافي ح ٤ ص ٦٨١ وأسماء الجموع ص ٧

ثانياً: أنواع اسم الجنس الجمعي:

يتبين من التعريف السابق أن له نوعين^(٩):

الأول: ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء .

الأخر: ما يفرق بينه وبين واحده بالياء المشددة.

١- النوع الأول: ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء:

هذا النوع ينقسم إلى قسمين أحدهما: أن تكون التاء في المفرد آخرهما: أن تكون التاء

في الجمع.

أ- القسم الأول: أن تكون التاء في المفرد:

هذا القسم هو الأشهر في اسم الجنس الجمعي عند النحاة وفي اللغة، وقد جمعت له

أمثلة كثيرة من كتب النحاة واللغويين^(١٠)، وهي:

- نَحْلٌ وَنَحْلَةٌ ، نَخْلٌ وَنَخْلَةٌ ، نَمْلٌ وَنَمْلَةٌ ، تَمْرٌ وَتَمْرَةٌ ، جَمْرٌ وَجَمْرَةٌ ، شَمْعٌ وَشَمْعَةٌ ،
صَخْرٌ وَصَخْرَةٌ ، هَدْيٌ وَهَدْيَةٌ ، حَبٌّ وَحَبَّةٌ ، حَيْمٌ وَحَيْمَةٌ ، ذَرٌّ وَذَرَّةٌ ، نَبَلٌ وَنَبْلَةٌ ،
نَبَقٌ وَنَبَقَةٌ ، نَوْرٌ وَنَوْرَةٌ ، رَوْثٌ وَرَوْثَةٌ ، شَعْرٌ وَشَعْرَةٌ ، زَهْرٌ وَزَهْرَةٌ ، بَطٌّ وَبِطَّةٌ ، بَقٌّ
وَبِقَّةٌ ، بَقْلٌ وَبِقْلَةٌ ، سَدْرٌ وَسَدْرَةٌ ، دَوْحٌ وَدَوْحَةٌ ، دَوْمٌ وَدَوْمَةٌ (اسم شجرة) ، مَوْجٌ
وَمَوْجَةٌ ، بَيْضٌ وَبَيْضَةٌ ، جَوْزٌ وَجَوْزَةٌ ، وَدَعٌ وَوَدْعَةٌ ، طَلْحٌ وَطَلْحَةٌ ، مَوْزٌ وَمَوْزَةٌ .

(٩) انظر: التصريح على التوضيح ح١ ص٢٥، ٢٦

(١٠) انظر: الكتاب ح٣ ص٥٨٢ - ص٥٨٦ ح٤ ص٤٤ ، والمقتضب ح٢ ص٢٠٥ ، ص٢٠٦
والمخصص ح١٦ ص١٠٠ ، والمذكر والمؤنث للمبرد ص١١١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأثير
ح٢ ص١٢٤ - ص١٢٨ ، وأملى ابن الشجري ح٣ ص٢٩، ٢٨ ، وشرح الرضي ح٣ ص٢٩٢ ،
وارتشاف الضرب ح١ ص١٩٢ ، والمساعد ح٣ ص٢٩٨ ، والمصباح المنير وشرح عمدة الحفاظ
ح٢ ص٨٢٤ ، ولسان العرب ، وتاج العروس ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الأسامي ، والمنجد .

- تَمْرٌ وَتَمْرَةٌ ، شَجَرٌ وَشَجْرَةٌ ، تَرَجٌ وَتَرَجَةٌ ، زَعْبٌ وَزَعْبَةٌ ، غَابٌ وَغَابَةٌ ، نَدَبٌ وَنَدْبَةٌ ، رَخْمٌ وَرَخْمَةٌ ، شَعْرٌ وَشَعْرَةٌ ، بَصَلٌ وَبَصَلَةٌ ، بَلَحٌ وَبَلَحَةٌ ، شَبَكٌ وَشَبَكَةٌ ، سُرْرٌ وَشُرْرَةٌ ، خَرَزٌ وَخَرَزَةٌ ، أَكْمٌ وَأَكْمَةٌ (النمل) ، أَجَمٌ وَأَجَمَةٌ (الشجر الكثيف) ، حَصَى وَحَصَاةٌ ، قَطَأٌ وَقَطَاةٌ ، أَضَا وَأَضَاةٌ ، رَدَغٌ وَرَدَّغَةٌ (الوحد الكثير) ، بَانَ وَبَانَةٌ ، زَانَ وَزَانَةٌ ، بَجَعٌ وَبَجَعَةٌ ، بَرَدٌ وَبَرْدَةٌ ، كَنَبٌ وَكَنْبَةٌ ، أَرْضٌ وَأَرْضَةٌ ، ذَهَبٌ وَذَهَبَةٌ ، آى وَآيَةٌ ، قَصَبٌ وَقَصْبَةٌ ، مَهْمٌ وَمَهْمَةٌ ، شَطَأٌ وَشَطَاةٌ ، سَمَكٌ وَسَمَكَةٌ ، قَنَا وَقَنَاةٌ ، عَلَقٌ وَعَلَقَةٌ ، وَدَعٌ وَوَدَعَةٌ ، وَرَقٌ وَوَرَقَةٌ ، وَحَجَلٌ وَحَجَلَةٌ ، حَطَبٌ وَحَطْبَةٌ ، عَتَلٌ وَعَتَلَةٌ ، عَدَسٌ وَعَدَسَةٌ ، رَامٌ وَرَامَةٌ ، بَقْرٌ وَبَقْرَةٌ .

- سَمُرٌ وَسَمُرَةٌ ، تَمْرٌ وَتَمْرَةٌ ، نَمْلٌ وَنَمْلَةٌ^(١) .

- رُطْبٌ وَرُطْبَةٌ .

- نَبِيْقٌ وَنَبِيْقَةٌ ، لَيْنٌ وَلَيْنَةٌ ، كَلِمٌ وَكَلِمَةٌ ، نَمِرٌ وَنَمِيرَةٌ ، وَرِقٌ وَوَرِيقَةٌ .

- عِنَبٌ وَعِنَبَةٌ ، أِبْرٌ وَأِبْرَةٌ ، حِدَأٌ وَحِدَأَةٌ .

- بَنَانٌ وَبِنَانَةٌ ، تَجَاجٌ وَتَجَاجَةٌ ، خَشَاشٌ وَخَشَاشَةٌ (حشرة الأرض) ، يَمَامٌ وَيَمَامَةٌ ، ثَغَامٌ وَثَغَامَةٌ (الشجرة البيضاء النمر والزهر) ، سَحَابٌ وَسَحَابَةٌ ، ضَبَابٌ وَضَبَابَةٌ ، حَمَامٌ وَحَمَامَةٌ ، أَرَاكٌ وَأَرَاكَةٌ ، جَرَادٌ وَجَرَادَةٌ ، رِبَابٌ رَبَابَةٌ (السحابة البيضاء) ، بِلَاطٌ وَبِلَاطَةٌ ، شَرَارٌ وَشَرَارَةٌ ، غَمَامٌ وَغَمَامَةٌ .

- ثَمَامٌ وَثَمَامَةٌ (عشب من الفصيلة النجيلية) ، ذُبَابٌ وَذُبَابَةٌ ، زُوَانٌ وَزُوَانَةٌ (عشب ينبت بين أعواد الحنطة) ، ثَمَالٌ وَثَمَالَةٌ ، رُقَاقٌ وَرُقَاقَةٌ .

- ضِرَامٌ وَضِرَامَةٌ .

- بَسْرٌ وَبَسْرَةٌ ، دَرٌّ وَدَرَةٌ ، بَرٌّ وَبَرَةٌ ، تُوْمٌ وَتُوْمَةٌ ، طُوْبٌ وَطُوْبَةٌ ، تُوْمٌ وَتُوْمَةٌ ، تُوْتٌ وَتُوْتَةٌ ، مَبْمٌ وَبِمْبَةٌ ، دُوْدٌ وَدُوْدَةٌ ، بَرْدٌ وَبَرْدَةٌ ، حُبْلٌ وَحُبْلَةٌ (ثمرة فصيلة القطنانيات كالفول) ، هُدْبٌ وَهَدْبَةٌ ، عَشْبٌ وَعَشْبَةٌ ، خُوخٌ وَخُوخَةٌ ، نَمْلٌ وَنَمْلَةٌ^(١) ، سُوْسٌ وَسُوْسَةٌ ، بُوْمٌ وَبُوْمَةٌ .

^(١) لغة في نملة ونملة وردت في قراءة الآية رقم ١٨ من سورة النمل ، انظر : المحشوب ج ٢ ص ١٣٧ .

وإملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٧٢ .

- تَبْنٌ وَتَبْنَةٌ ، سِدْرٌ وَسِدْرَةٌ ، سِلْقٌ وَسِلْقَةٌ ، تَبْنٌ وَتَبْنَةٌ ، رِيْشٌ وَرِيْشَةٌ .
 - شَعِيرٌ وَشَعِيرَةٌ ، وَسْفِينٌ وَسْفِينَةٌ ، خَمِيلٌ وَخَمِيلَةٌ (الشجر المجتمع الملتف الكثير) ،
 خَصِيلٌ وَخَصِيلَةٌ (الليفة من الشعر) ، حَشِيْشٌ وَحَشِيْشَةٌ ، تَرِيْدٌ وَتَرِيْدَةٌ ، نَسِيْلٌ وَنَسِيْلَةٌ
 (ما سقط من الصوف أو الشعر عند نسله) ، فَسِيْلٌ وَفَسِيْلَةٌ ، جَرِيْدٌ وَجَرِيْدَةٌ .

- بَطِيْخٌ وَبَطِيْخَةٌ .

- حَنْظَلٌ وَحَنْظَلَةٌ .

- سَفْرَجَلٌ وَسَفْرَجَلَةٌ .

- رُمَانٌ وَرُمَانَةٌ ، تَرَّاقٌ وَتَرَّاقَةٌ (الخوخة) .

- رِيْحَانٌ وَرِيْحَانَةٌ .

- نَارَجِيْلٌ وَنَارَجِيْلَةٌ .

- بَعُوْضٌ وَبَعُوْضَةٌ .

- زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ ، بَرْقُوْقٌ وَبَرْقُوْقَةٌ .

- بَسْكُوْتٌ وَبَسْكُوْتَةٌ .

- بَسْبَاسٌ وَبَسْبَاسَةٌ (شجرة جوز الطيب) .

- بَرْغَلٌ وَبَرْغَلَةٌ (جريش القمح) ، بَنْدَقٌ وَبَنْدَقَةٌ .

- بَلُوْطٌ وَبَلُوْطَةٌ .

- بِنْفَسَجٌ وَبِنْفَسَجَةٌ .

- بَانَنْجَانٌ وَبَانَنْجَانَةٌ .

- أَقْحُوَانٌ وَأَقْحُوَانَةٌ ، أَتْرَجٌ وَأَتْرَجَةٌ .

- صَبَّارٌ وَصَبَّارَةٌ .

- أَلْمَاسٌ وَأَلْمَاسَةٌ .
- إِبْرَازِيمٌ وَإِبْرَازِيمَةٌ .
- زَعْفَرَانٌ وَزَعْفَرَانَةٌ .
- زَمْرَدٌ وَزَمْرَدَةٌ .
- يَاقُوتٌ وَيَاقُوتَةٌ .
- قِنْدَانٌ وَقِنْدَانَةٌ .
- نَفَّاحٌ وَنَفَّاحَةٌ .
- سِنْدِيَانٌ وَسِنْدِيَانَةٌ (شجرة من الفصيلة البلوطية) .
- نَعْنَاعٌ وَنَعْنَاعَةٌ .
- نَوَّارٌ وَنَوَّارَةٌ .
- نَسْرِينٌ وَنَسْرِينَةٌ .
- شَمَامٌ وَشَمَامَةٌ .
- بَرْقُوقٌ وَبَرْقُوقَةٌ .
- بَقْطِينٌ وَبَقْطِينَةٌ .

يلاحظ أن هذا القسم يكثر في المخلوقات من النباتات والحيوانات والجمادات، مثل : نحل ونحلة ونبط ونبطة وصخر وصخرة ، ويقل في أسماء المصنوعات مثل : سفين وسفينة ، لبين ولبينة .

ب- القسم الآخر : أن تكون التاء في الجمع :

وقد جمعت لهذا القسم أمثلة كثيرة من كتب النحاة واللغويين^(١) وهي : صائبة وصايباء ، صوفية وصوفياء ، منصوفة ومنصوفين ، سلفية وسلفيين ، سنينة وسننيتين ، بغالة وبغال

(١) انظر : المخصص لابن سيده ح ١٦ ص ١٠١ ، والمساعد ح ٣ ص ٢٩٧ ، وارتشاف الضرب ح ١ ص ٢٩٤ ، ولسان العرب ، وتاج العروس والمعجم الوسيط والمعجم الأساسي ، والمنجد .

جَمَالَةٌ وَجَمَالٌ ، حَمَارَةٌ وَحَمَارٌ ، كَمَاءٌ وَكَمٌّ ، سُفْرَجِيَّةٌ وَسُفْرَجِيٌّ ، سُفْطَانِيَّةٌ وَسُفْطَانِيٌّ ،
سُنْكَرِيَّةٌ وَسُنْكَرِيٌّ ، تَرَزِيَّةٌ وَتَرَزِيٌّ ، أَفْنِدِيَّةٌ وَأَفْنِدِيٌّ ، مُشْخَصَاتِيَّةٌ وَمُشْخَصَاتِيٌّ ، جَالِيَّةٌ وَجَالِيٌّ ،
حَانُوتِيَّةٌ وَحَانُوتِيٌّ ، حَرَامِيَّةٌ وَحَرَامِيٌّ ، سَاعَاتِيَّةٌ وَسَاعَاتِيٌّ ، نَبَاتِيَّةٌ وَنَبَاتِيٌّ ، بَانِعُ التَّبْنِ (بائع التبغ) ، نَاشِئَةٌ
وَنَاشِئٌ ، مَرْتَزَقَةٌ وَمَرْتَزَقٌ ، مَرْتَزِقٌ وَمَرْتَزِقَةٌ ، شَافِعِيَّةٌ وَشَافِعِيٌّ ، شَعُوبِيَّةٌ وَشَعُوبِيٌّ ، مُشَبَّهَةٌ
وَمُشَبَّهٌ ، بُودِيَّةٌ وَبُودِيٌّ ، بَقَالَةٌ وَبِقَالٌ ، دَهْرِيَّةٌ وَدَهْرِيٌّ ، شَامِيَّةٌ وَشَامِيٌّ ، وَبَصْرِيَّةٌ وَبَصْرِيٌّ ،
وَكَوْفِيَّةٌ وَكَوْفِيٌّ ، مِيَارَةٌ وَمِيَارٌ (جالب الطعام) ، سَيَّارَةٌ وَسَيَّارٌ .

يلاحظ أن هذا القسم يكثر في أسماء الفرق ، مثل : صائبة وصائبٌ ، وأسماء المهنة مثل :
ساعاتية وساعاتي .

٢- النوع الآخر : ما يفرق بينه وبين واحده بالياء المشددة :

وقد جمعت لهذا النوع أمثلة من كتب النحاة والمفويين^(١) وهي :

رُومٌ وَرُومِيٌّ ، زِنْجٌ وَزِنْجِيٌّ ، مَجُوسٌ وَمَجُوسِيٌّ ، يَهُودٌ وَيَهُودِيٌّ ، سِنْدٌ وَسِنْدِيٌّ ، تَيْمٌ وَتَيْمِيٌّ ،
جَهْرَمٌ وَجَهْرَمِيٌّ ، تَرْكٌ وَتَرْكِيٌّ ، أَرْتُونُوكْسٌ وَأَرْتُونُوكْسِيٌّ ، إِنْسٌ وَإِنْسِيٌّ ، جِنْجِيٌّ ، إِنْجَلِيزِ
وَإِنْجَلِيزِيٌّ ، وَعَجَمٌ وَعَجَمِيٌّ ، عَرَبٌ وَعَرَبِيٌّ ، أَعْرَابٌ وَأَعْرَابِيٌّ ، حَبَشٌ وَحَبَشِيٌّ ، تَنْتَرٌ
وَتَنْتَرِيٌّ ، بَرْبَرٌ وَبَرْبَرِيٌّ ، جُنْدٌ وَجُنْدِيٌّ .

يلاحظ أن هذا النوع يكثر في أسماء الأجناس البشرية ، مثل : روم ورومي، والمنسويين إلى
الملل مثل يهود ويهودي.

ثالثاً: خلاف النحاة في اسم الجنس الجمع من حيث كونه جمع تكسير أو

غير ذلك :

عرض ابن يعيش في شرح المفصل^(٢) لهذا فقال :

" اعلم أن هذا الضرب من الأسماء التي يميز فيها الواحد بالتاء من نحو شعيرة وشعير وتمرة
وتمر إنما هو عندنا اسم مفرد واقع على الجنس كما يقع على الواحد وليس بتكسير على
الحقيقة وإن استفيد منه الكثرة لأن استفادة الكثرة ليست من اللفظ إنما هي من مدلوله إذ كان
دالا على الجنس والجنس يفيد الكثرة والكوفيون يزعمون أنه جمع كسر عليه الواحد ويؤيد ما
ذكرناه أمران أحدهما : أنه لو كان جمعا لكان بينه وبين واحده لفرق إما بالحروف وإما

(١) انظر: المخصص لابن سيده ح ١٦ ص ١٠١ ارتشاف الضرب ح ١ ص ١٩٢ ، والتصريح على التوضيح ح ١

ص ٢٦ ، ولسان العرب ، وتاج العروس والمعجم الوسيط ، والمعجم الأساسي ، والمنجد .

(٢) ح ٥ ص ٧١

بالحركات فلما أتى الواحد على صورته لم يفرق بينهما بحركة ولا غيرها دل على ما ذكرناه ، وأما التاء فبمنزلة اسم ضم إلى اسم فلا يدل سقوطها على التكسير .
 الأمر الثاني : أنه يوصف بالواحد المذكر من نحو قوله تعالى : " أعجاز نخل منقعر " (١) وأنت لا تقول مررت برجال قائم فدل ذلك على ما قلناه، فإن قيل فقد قال : " أعجاز نخل خاوية " (٢) فأنت، وقال : " والنخل باسقات " (٣) والحال كالوصف، وقال سبحانه : " السحاب النقال " (٤) فوصفه بالجمع فهل دل ذلك على أنه جمع ، لأن المفرد المذكر لا يوصف بالجمع قيل إن ذلك جاء على المعنى لأن معنى الجنس العموم والكثرة والحمل على المعنى كثير ويسدل على ذلك إجماعهم على تصغيره على لفظه نحو نَمِيرٌ وشُعَيْرٌ ولو كان مكسراً لرد في التصغير إلى الواحد دل على ما قلناه ."

يستنتج من النص السابق ما يلي:

- (١) أن ابن يعيش يتحدث عن القسم الأول من النوع الأول وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء الموجودة في المفرد.
- (٢) أن رأي ابن يعيش أن الاسم الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء اسم مفرد واقع على الجنس كما يقع على الواحد وليس جمع تكسير ، أي أنه يدل على الواحد وعلى الكثرة وهذه الأخيرة مستفادة من دلالاته على الجنس ، وهذا الرأي غير راجح لأنه لا يدل على المفرد بل يدل على أكثر من اثنين.
- (٣) أن الكوفيين يرون أنه جمع تكسير، ويوافق الكوفيين على هذا الرأي صاحب (٥) النحو الوافي حيث يقول:

(١) القمر/٢٠

(٢) الحاقة/٧

(٣) ق/١٠

(٤) الرعد/١٢

(٥) الأستاذ عباس حسن في النحو الوافي ج ١ ص ٢٣

" ولهم في اسم الجنس الجمعيّ - من ناحية أنه جمع تكسير حقيقة ، أو أنه قسم مستقل بنفسه - آراء متضاربة ومجادلات عنيفة ، لاخير فيها ، وإنما الخير في الأخذ بالرأي القائل إنه جمع تكسير . وهو رأي فيه سداد وتيسير، ولن يترتب على الأخذ به مخالفة أصل من أصول اللغة، أو خروج على قاعدة من قواعدها وأحكامها السليمة"، والذي يؤيد هذا أيضا أن جمع التفسير واسم الجنس الجمعيّ يتشبهان في الدلالة العددية حيث يدلان على أكثر من اثنين .

ولكن يخالف هذين الرأيين كثير من النحاة حيث يرون أنه قسم مستقل بذاته يعرف باسم الجنس الجمعيّ وهذا الرأي الأخير راجح عندي ، لأن هناك فروقاً بين جمع التفسير واسم الجنس الجمعيّ ذكرها النحاة وتتلخص فيما يلي :-

(١) أن اسم الجنس الجمعيّ يوصف ويخبر عنه ويشار إليه بالمفرد المذكر قال الله تعالى: "أعجاز نخل منقعر"^(١) وتقول: النخل مثمر ، وهذا النخل مثمر. أما جمع التفسير فلا يوصف بالمفرد المذكر ولا يخبر عنه به ولا يشار إليه به فلا تقول : رجال قائم ، ولا الرجال قائم ، ولا هذا الرجال قائم .

(٢) اسم الجنس الجمعيّ يصغر على لفظه ، فيقال : تَمِيرٌ وشَجِيرٌ في تصغير تَمُرٍ وشَجَرٍ. أما جمع التفسير فلا يصغر على لفظه بل يرد إلى مفردة فيصغر ثم يجمع مثل : رجال تصغر على : رجيلون .

(٣) أن جمع التفسير له أوزان معروف ومحصورة ولا يفرق بينه وبين مفردة بالتاء أو الياء المشددة.

ويلاحظ أن الفرقين الأولين خاصان بالقسم الأول من النوع الأول من اسم الجنس الجمعي . أما القسم الثاني وهو الذي يفرق بينه وبين واحدة بالتاء الموجودة في الجمع فإنه لا يوصف بالمفرد المذكر ولا يخبر عنه به ولا يشار إليه به فلا تقول : صوفية جالس ، ولا الساعاتية قائم ، ولا هذا السفرجية قائم ، وأيضا لا يصغر على لفظه. وعلى الرغم من هذا لا يكون جمعاً لأنه ليس على وزن من أوزان جموع التفسير^(٢) ودلالته على الجنس ولأنه يفرق بينه وبين واحده بالتاء . كما لا يصح أن يكون اسم جمع للأسباب السابقة. وأمسا النوع

(١) القمر / ٢٠

(٢) أنظر : ارتشاف الضرب ح ١ ص ١٩٢ ، ومع المواضع ح ٣ ص ٣٣٦ ، وحاشية الصان ح ٤ ص ٢١٧ ، والنحو الواق ح ١ ص ٢١

الثانى الذى يفرق بينه وبين واحدة بياء مشددة فإنه لا يوصف بالمفرد المذكر ولا يخبر عنه به ولا يشار إليه به فلا يقال: زنج قائم ، ولا الروم جالس ، ولا هذا الروم جالس ، كما أنه لا يصغر على لفظه. ومع هذا لا يكون جمعا لأنه دال على الجنس ، وفي الغالب ليس على أوزان الجموع مثل : زنج وإنس، عرب ؛ وإما ترك فعلى الرغم من أنه على وزن من أوزان جموع التكسير إلا أن أحدا لم يقل إنه جمع تكسير لأن ترك يدل على الجنس وأن وزن (فعل) مقيس فى أفعال فعلاء وترك ليس مفردة أترك تركاء ، إنما مفردة تركي، فيفرق بينه وبين مفردة بالياء المشددة ولا يكون هذا بين جمع التكسير ومفردة، ولهذا كله وضع جمهور النحاة اسم الجنس الجمعي فى قسم مستقل بذاته إلا أن صاحب الهمع^(١) يرى أن ما يفرق بينه وبين مفردة بالياء المشددة ، اسم جمع ، ولكن هذا غير راجح للأسباب السابقة كالدلالة على الجنس.

وأبعا : اسم الجنس الجمعي من حيث التذكير والتأنيث :

يرى جمهور النحاة اللغويين^(٢) أن اسم الجنس الجمعي يجوز تذكيره وتأنيثه، فأما القسم الأول من النوع الأول وهو ما يفرق بينه وبين واحدها التاء والتاء فى المفرد فإن أهل تميم ونجد يذكرونه وأهل الحجاز يؤنثونه وقد وردت نصوص فصيحة تؤيد هذا مثل:-

(١) " أعجاز نخل منقر" (٣) -- " أعجاز نخل خاوية " (٤) فذكر فى الأولى وأنث فى الأخرى.

(٢) " إن البقر تشابه علينا" (٥) - وقرئت الآية (٦) " إن البقر تشابهت علينا" وقرئت أيضاً (٦)

:" إن البقر متشابه علينا " ، " إن البقر متشابهة علينا"

(٣) "شجر فيه تسيمون" (٧) - "لأكلون من شجر من زقوم فمالتون منها البطون" (٨) فعاد الضمير فى الأولى مفرداً مذكراً فى قوله (فيه) و الأخرى مفرداً مؤنثاً فى قوله (منها) .

(٤) جاء فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص ١٢٨

(١) السوطى فى مع الفواعل ج ٣ ص ٣٣٧

(٢) انظر: المراد فى المقضب ج ٣ ص ٣٤٦، ٣٤٧، وفى المذكر والمؤنث ص ١١١، وابن سيده فى المخصص ج ١٦ ص ١٠٠، ابن السحرى فى أماليه ج ٣ ص ٢٨، و ص ٢٩، وابن الأنبارى فى المذكر والمؤنث ج ٢ ص ١٢٤ والرضى فى شرح الكافية ج ٣ ص ٢٩٢ ، وأباحيان فى ارتشاف الضرب ج ١ ص ١٩٢، ١٩٣ ، وابن عقيل فى المساعد ج ٣ ص ٢٩٨ والقيرومى " فى حاشية المصباح ، والأشعري والمصباح فى حاشية المصباح ج ٤ ص ٦٣ ، ٦٤ والحضري فى حاشيته ج ١٣٥ ، والشيوخ خالد الأزهرى والشيوخ ياسين فى التوضيح على التوضيح وحاشية الشيخ ياسين عليه ج ١ ص ٢٥ وح ٢٧٠ ، ٢٧١. وابن منظور فى اللسان مادة (ن ح ل) و(ون خ ل) ، والزبيدي فى تاج العروس فى المادتين السابقتين . وعباس حسن فى النحو الواج ج ١ ص ٢٢ وح ٤ ص ٥٤٣ ، والشيوخ عبد الخالق عضيمة فى هامش المقضب ج ٣ ص ٣٤٦ ، ٣٤٧.

(٣) القمر/ ٢٠ الحاققة / ٧ (٤) البقرة / ٧٠

(٥) انظر : البحر المحيط ج ١ ص ٤١٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ج ٢ ص ١٢٥

(٦) انظر البحر ج ١ ص ٤١٩ ، ومعجم القراءات ج ١ ص ٢١٤ ، ص ٢١٥

(٧) انظر النحل / ١٠ (٨) الواقعة / ٥٢

أبو هفان : أنشدنى التوزى عن أبى زيد لأعرابى:
 طار الجراد على زرعى فقلت له ... انفذ هديت ولا تولع بإفساد
 فقال منهم خطيب فوق سنبله ... إنا على سفر لا بد من زاد
 فهذا فى تذكره، وقال أبو هفان: أنشدنى الجرهمى عن سيبويه لأعرابى فى تأنيته:
 رزق من الرزق يجئ المائرا ... من ذا رأى مثل الجراد طائرا
 سرت وضرت بادياً وحاضرا^(١)

وهذا القسم الأول من النوع الأول يتميز بأنه يوصف بالمفرد المذكر ويخبر عنه به ويشار إليه به ويعود عليه الضمير مفرداً مذكراً أو مؤنثاً ويصغر على لفظه أما القسم الثانى من النوع الأول وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء الموجودة بالجمع فإنه يذكر ويؤنث^(١) أيضاً فيذكر على معنى الجمع ويؤنث على معنى الجماعة ومن شواهد هذا ما يلى :

- ١- " جاءت سيارة^(٢) " وأستطيع أن أقول فى غير القرآن = جاء سيارة .
- ٢- خرج الساعاتية إلى عملهم - خرجت الساعاتية إلى عملهم .

أما النوع الثانى وهو ما يفرق بينه وبين واحده بياء مشددة فإنه يذكر ويؤنث فيذكر على معنى الجمع ويؤنث على معنى الجماعة^(٣) قال ابن سيدة : " وقد جرى مجرى تاء التانيث فى هذا باء النسب فقالوا زنجي وزنج للجماعة وعلى هذا قالوا رومي وروم وسندي وسند وقياس هذا أن يجوز فيه التذكير والتانيث كما جاز فى البقرو الجراد، ومن شواهد هذا ما يلى :

- غلبت الروم فى أدنى الأرض . وهم من بعد عليهم سبيلون^(٤) : فأنت الفعل على معنى الجماعة، وعاد الضمير عليهم جمعاً مذكراً، ويمكن أن أقول فى غير القرآن: غلب الروم.
- " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم"^(٥) حيث أنت الفعل، وعاد الضمير عليهم جمعاً مذكراً ، ويمكن فى غير القرآن أن أقول : لن يرضى عنا اليهود.

وبهذا أكون قد انتهيت من تناول هذا الموضوع، ومن أهم نتائجه ما يلى :

- (١) أن اسم الجنس الجمعى قسم مستقل ليس جمع تكسير ولا اسم جمع ولا اسم مفرد.
- (٢) أن اسم الجنس الجمعى الذى يفرق بينه وبين واحده بالتاء الموجودة فى المفرد يتميز بأنه يوصف بالمفرد المذكر ويخبر عنه به، ويشار إليه به ، ويعود عليه الضمير مفرداً مذكراً أو مؤنثاً، ويصغر على لفظه.
- (٣) أن اسم الجنس الجمعى بنوعيه يجوز تذكره وتأنيته.

(١) انظر : المحضص ح ١٦ ص ١٠١ (٢) يوسف / ١٩

(٣) السابق ، وانظر : ارتشاف الضرب ح ١ ص ١٩٣

(٤) الروم / ٣ ، ٢

(٥) البقرة / ١٢٠

فهرس المراجع

- ١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبى حيان الأندلسى، تحقيق د. / أحمد النماس-
الطبعة الأولى- مطبعة النسر الذهبى- مكتبة الخانجى بالقاهرة.
- ٢- أسماء الجموع فى القرآن الكريم، د. / محمد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف
بالإسكندرية.
- ٣- أمالى ابن الشجرى، تحقيق د. / محمود محمد الطناحى، الطبعة الأولى- مكتبة
الخانجى - القاهرة ١٤١٣هـ.
- ٤- إملاء ما من به الرحمن، لأبى البقاء العكبرى، تحقيق أ/ إبراهيم عطوة، دار الحديث
القاهرة.
- ٥- البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود و
آخرين، الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- ٦- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدى منشورات دار مكتبة الحياة
- بيروت.
- ٧- التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى، وبهامشه حاشية الشيخ ياسين، دار
إحياء الكتب العربية - بالقاهرة.
- ٨- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل للألفية، للشيخ محمد الخضرى، الطبعة الأخيرة
- مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م.
- ٩- حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية - دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.
- ١٠- شرح الأشمونى على الألفية - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- ١١- شرح الرضى على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر - بدون ذكر مكان
الطباعة ولا التاريخ ولا الطبعة.
- ١٢- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق عدنان عبد الرحمن السورى -
بغداد ١٩٧٨م.
- ١٣- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب - بيروت.
- ١٤- الكتاب، كتاب سيبويه أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق أ/ عبد السلام هارون
- الطبعة الثانية- مكتبة الخانجى - القاهرة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

- ١٥- الكواكب الدرية، شرح الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل على متممة الأجرومية للشيخ محمد بن محمد العيني- دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ١٦- لسان العرب، لابن منظور، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ١٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق أ/علي النجدي ناصف ود/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ١٨- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة - بيروت.
- ١٩- المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، وراجعته وصنع فهرسه د/ رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة الجزء الثاني ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ٢٠- المذكر والمؤنث، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د./ رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي مطبعة دار الكتب ١٩٧٠.
- ٢١- المساعد على تسهيل الفوائد، شرح لابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق د./ محمد كامل بركات، دار الفكر- دمشق ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ٢٢- المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافعي، تأليف أحمد بن علي المقرئ الفيومي- المكتبة العلمية - بيروت.
- ٢٣- المعجم العربي الأساسي، د./ أحمد مختار عمر وآخرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- ٢٤- معجم القراءات القرآنية، إعداد الدكتورين/ أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، الطبعة الثالثة - عالم الكتب- القاهرة ١٩٩٧م.
- ٢٥- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الصحوة - المنوفية.
- ٢٦- المقتضب، للمبرد، تحقيق أ/ محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة ١٣٨٦هـ-١٣٨٨هـ.
- ٢٧- المنجد في اللغة، الطبعة السابعة والعشرون منشورات دار المشرق- بيروت ١٩٨٤م.
- ٢٨- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، بهامش شرح ابن عقيل، الطبعة العشرون مكتبة دار التراث- القاهرة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ٢٩- النحو الوافي، أ/ عباس حسن، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م.
- ٣٠- همع الهوامع في شرح الجوامع، لجلال الدين الأسيوطي تحقيق/ أحمد شمس الدين- دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.